

١٤

« بسم الله الرحمن الرحيم »

والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين

ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين

وكان الله بكل شيء عليما (القرآن الحكيم)

لا اله الا الله محمد رسول الله

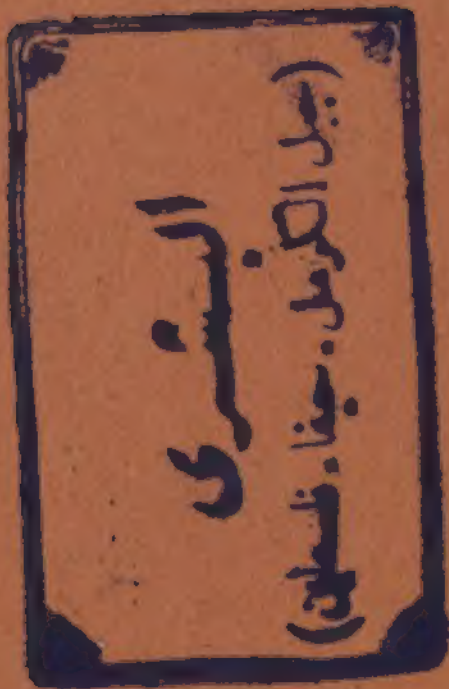
✽ البشارة الاسلامية الاحمدية ✽

= الجزء التاسع =

القول المتيين

في

[تفسير خاتم النبيين]



** بقلم **

المبشر الاسلامي ابي العطاء الجالندهرى الاحمدى

عنوان البريد : حيفا فلسطين

NovemBer 1933

رجب ١٣٥٢

❖ وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً ❖

ان الحركة الاحمدية في الاسلام قائمة على دعامة قوية وهي : التوحيد الخالص لله وحده وافضل التعظيم والتوقير لرسوله الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم والاشادة بمزاياه . وكل عقيدة ثنائي التوحيد او تحالف عظمة النبي الكريم فهي باطلة مردودة والجماعة الاحمدية برئية منها . قال الله تبارك وتعالى (ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً) فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم «خاتم النبيين» في كتاب الله العزيز ويجب على كل مسلم ان يعتقد بكون النبي صلعم خاتم النبيين وهو كذلك ولا نزاع فيه وانما الخلاف الواقع بين بعض حضرات المشائخ والجماعة الاحمدية فهو مقصور على تفسير كلمة (خاتم النبيين) فقط .

وكان من حسن حظنا ان حضر حيفا حضرة الشيخ محمد الحافظ التيجاني احد علماء مصر الكبار وتحدثنا معه في تحقيق معنى خاتم النبيين واخيراً نقرر ان تجري مناظرة خطية بيني وبينه حول هذا الموضوع ووافقنا على * شروط المناظرة وكتبت مقالتي الاولى بعناية الله الخاصة وبعثت بها الى حضرة الشيخ في المدة المحددة وكان عليه ان يرد على مقالتي في بحر شهر واحد ولكنه لم يقدر عليه . ثم بعد مضي شهر واحد جاء مكتوبه * يخبرني فيه بأنه بدأ بكتابة الرد على بياني وأتى بعذر لا يذكر ومع ذلك كنت انتظر رده بالسرور لان بغيتي الحق ولكنه لم يستطع الرد ولم يأت مقاله وها قد مضى على مكتوبه الاخير شهران ونصف فظهر ان الشيخ التيجاني المحترم عجز عن الرد على مقالنا عجزاً تاماً وان في ذلك لآية للمؤمنين

واني ما سردت هذا البيان على سبيل الزهو والفخر بل لأظهار الحقيقة وتقرير الواقع والآن اقدم هذا المقال الى كل منصف لبيب وارجوه ان يعمن النظر فيه . نعم اذا كان احد من العلماء يريد الرد عليه ، على طريق قرع الحججة بالحجة لا بالشتم والسباب ، فليقدم وله اجر وثواب . اللهم اهدنا طريق الرشدة والصواب واحفظنا عن كل زيغ وضلال . آمين

ابو العطاء الجالندري الاحمدي

٢٧ رجب ١٣٥٢ ، ١٥ نوفمبر ١٩٣٣

* اقرأ نص الشروط على صحيفة ٢٤ * راجع نص مكتوبه على صحيفة ٢٥

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

✽ البشارة الاسلامية الاحمدية ✽

« الجزء التاسع »

القول المتين

في معنى

خاتم النبيين

سبحان من خلق الخلق وبرأ النسمة وجعل الظلمات والنور، سبحان من ابدع المادة وانشأ الارواح وجعل الخلائق طبقات واصنافاً وفضل بعضها على بعض تفضيلاً . والحمد لله الذي اوجد الاشياء ولم تك شيئاً وربى الكائنات والعوالم بأفضاله واخرجها من العدم الى الوجود ومن الغيبة الى الشهود واطيب الصلوات وازكى السلام على من بعثه الله الى العالمين بشيراً ونذيراً وجعله مظهر صفاته ومهبط انواره الله نور السموات والارض) وقبل ذلك كان سرّاً مستوراً وهو النبي الامي سيدنا محمد بن عبد الله رحمة للعالمين وخاتم النبيين وسيد الاولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه الى ابد الآبدين ودهر الداهرين . اما بعد فان الله وضع لخلقته مراتب ومدارج ونظمه بنظام محكم وترتيب منسق (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) فالجماد والنبات والحيوان والانسان طبقات بعضها فوق بعض واذا كان الجماد في اسفل الدرجات واحط

الدركات فالانسان في اعلاها واسماها وصدق الله حيث يقول (ولقد كرمتنا
بني آدم) ثم الناس انواع واقسام ، منهم الوضيع والرفيع ، ومنهم الاسفل
والسافل والعالي والاعلى ، ومنهم المؤمن والكافر ثم المؤمنون طبقات ، فيهم
مقتصد وفيهم سابق بالخيرات ، منهم القاعدون ومنهم المجاهدون (وفضل
الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما) وهم اي المؤمنون اربعة اقسام
صالح وشهيد وصادق ونبي ، وكل قسم له افراد ذوو مناصب مختلفة ومراتب
متفاوتة وافضل هذه الاقسام هو قسم الانبياء . ثم الانبياء ايضا ليسوا على
مقام واحد وفي درجة واحدة بل لهم مراتب شتى ومقامات متنوعة يقول
الله عز وجل (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) ويقول (ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض وآتيناه داود زبوراً) ومن بين هؤلاء الانبياء الكرام
 والمرسلين العظام نبي ورسول نال ما لم ينله احد غيره وبلغ حيث لم يبلغ
مثله احد ، ارتفع حتى وقف جبريل دونه ، وعلا حيث رنا الى درجته موسى
صاحب الناموس الاسرائيلي الاعظم بغطاء وشي ، من التحسر ، وتبتل الى
الله تبتيلا و (دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى) واسم هذا الرسول
الاعظم وصاحب المجد الافخم «محمد» صلى الله عليه وسلم ، وما اذل الاسم
على مسماه . حاز «محمد» على درجة هي ارفع الدرجات وبلغ غاية هي اشرف
الغايات ونال منقبة هي اعظم المناقب ومفخرة هي افخر المفاخر فهو وحده
الحري والجدير بان يلقب وينادى بخاتم النبيين وسيد الخلق اجمعين . ثم اعود

فاقول ان الجماد بداية ونهاية الجماد نبات ، ونهاية النبات حيوان ، ونهاية الحيوان انسان . ثم الناس لهم بدايات ونهايات ، ولكل بداية نهاية ، فلو فرضنا الكافر بداية الانسانية فنهايتها المؤمن والانبياء هم النهاية الحقة لها ، والانبياء ايضا بداية ونهاية ، ونهايتهم التي لا درجة فوقها وختمتهم التي لا رتبة اعلى منها هي المرتبة المحمدية وهي النهاية التي ينتهي عندها كل مقام ويقف دونها كل صاحب مقام ، صلى الله على صاحبها صلوة ابدية وسلم تسليماً كثيراً . ثم لزيادة البيان اقول ان الخلق كله ، من ذرات وحشرات وجن وانس وزواحف ودواب وماش وطائر ، محصور بين حاصرين ومحدود بين حاجزين ومحاط بخطين ، الخط الاول والحاجز الابتدائي هو الذرة غير المرئية والتي لا تقبل الانقسام عند اهل الاكتشافات الحديثة والخط الآخر والحاجز النهائي هو المقام المحمدي الارفع الذي لا يمكن ادراكه والضمخم الشرف والغير المستطاع البلوغ اليه وهو فوق فكر المفكرين وبعيد عن شأو السالكين والمرسلين عند اهل المقامات الروحية ، فالخط الاول هو بداية الخلق والخط الآخر هو نهاية الخلق فاذن « محمد » صاعم حقا خاتم النبيين ونهاية الكائنات اجمعين صلى الله عليه وسلم . ان الله خلق الخلق فلا بد من روابط بينه وبين خلقه وكذلك بين الخلق بعضهم ببعض واذا اجلنا الطرف بين سائر الخلق ادر كتابان هناك حلقات مربوطة بروابط وثيقة وكل ادنى خلق متصل باعلاه بشيء وسطي فسلالة الخلق متناسقة الاجزاء متناسبة الاعضاء وبين كل

جنسين من اجناس الخلق رابط كرابطة الغضروف بين اللحم والعظم
فالخالق سبحانه بينه ايضاً وبين المخلوق رابط روحي وهو الانبياء فكل نبي
هو بمثابة انبوب لا يصال الفيض الالهي من اعلى السموات الى اهل الارضين
وذلك لكل قوم او اقليم . وكانت هذه الانابيب تعمل عملها مستقلة وكانت
هذه الجداول تتفجر ماء رقيقاً روحياً في اقوام شتى واقاليم شاسعة حتى ظهر
النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وسلم ، ذاك النهر الفياض ، وذاك البحر الزخار
وذلك المعين الصافي العذب المورد وقد كانت ينابيع الروحانية قد غار ماؤها قبل
ظهور سيد البشر الاعظم وكانت اشجارها عذمت اثمارها فعاد الربيع بازهاره
واثماره وارسل الله السماء على الناس مدراراً بمبعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فالروابط السابقة اضمحلت او كادت والطرق القديمة انسدت وانطمست آثارها
فاقام الله الرابطة الكاملة التي لا تعرف الضعف والاضمحلال وفتح طريقاً مفتحة
الابواب ألا وهي الرابطة المحمدية والطريقة الاسلامية السمحة فمحمد خاتم
النبيين وهو الرابطة بين الخالق والمخلوق الى يوم الدين وبه الوصول الى سدة
ملك الملوك وبه الحصول على جميع درجات الكمال والحياة على اشرف
المناقب (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) الآية

وان لفظة (خاتم النبيين) قد وردت في سورة الاحزاب في حق سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وهذا اللقب ادل ما يكون على سيادته على الانبياء
وهو اكبر مدح وصف به الرسول الكريم وهو اصرح نصريح واوضح

توضيح لمقامه الاسمي ولا خلاف بين العلماء والمحققين في كون لفظ (خاتم
النبيين) مدحاً للرسول صلعم صريحاً بيناً وانتم يا حضرة الشيخ التيجاني
المحترم قد اعترفتم امامي حينما تكلمنا في حيفا في هذا الموضوع بان لفظ
خاتم النبيين مدح للرسول واي مدح ، ولا اراكم تفسون ذلك الاعتراف
بالحق ، فكلمة ختم النبيين مدح وصف به ولقب لقب به سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم والآن يجب علينا ان نجد في التنقيب والتفتيش عن وجود
استعمال العرب لمثل هذا التركيب الوارد في الآية الكريمة على طريق المدح
فاذا عثرنا على استعمالات العرب ومحاوراتهم في هذا الباب فهناك نقف
ونتدبر معنى الآية الكريمة . وان التركيب الذي سبق ذكره آنفاً هو ان
يكون لفظ الخاتم مضافاً ويكون قوم ذوو مناصب مضافاً اليهم ويكون استعمال
هذا المركب الاضافي على سبيل المدح وذكر الفضل وبيان الشرف فهل في
هذه الصورة يكون معنى ذلك المركب ان المدح و آخر هو لاء الاكارم
زمانا ولا يكون بعده اي فرد من افراد هذه الجماعة بتاتاً ؟ كلا ! لم يستعمل
هذا التركيب في هذا المعنى ابداً واذا كنتم يا حضرة الشيخ لا تختصمون على
هذا البيان فها انا اعيد عليكم ذلك التحدي الذي تحدت به علماء الازهر
ومجلة نور الاسلام اظهارة للحق ولم يقدرُوا على ابطاله وهذا نصه : —

« واذا كان المشائخ الازهريون لا يقبلون هذا المعنى المعقول والتفسير

الاصوب فانا انحداهم ان يأتوا ولو بمثال واحد استعمل فيه لفظ الخاتم المضاف

الى قوم على طريق المدح ويكون معناه سد باب تلك النعمة مطلقاً واني
اقول على بصيرة من الان انهم لا يقدرّون على هذا ولو انقدوا اعمارهم في
غمار الكتب وبحار العلوم وهذا من فضل الله ولا فخر»

(البشارة الاسلامية الاحمدية)
الجزء الرابع

فان كنتم تقدرّون على دحض هذه الحجة الناهضة فهااتوا برهانكم
ان كنتم صادقين . هذا وهناك امثلة موفورة استعملها العرب قديماً
وحديثاً وهي بهذا التركيب الذي سبق بيانه ولم يعن قائل الكلام الا ان
ممدوحه هو الفرد الكامل بين هؤلاء القوم المنتهين الى هذا الوصف وهو
افضلهم وها اني اذكر بعضاً منها :-

(١) يقول الشاعر في مرثية ابي تمام الطائي :-

فجمع القرى بختمة الشعراء * وغدير روضته حبيب الطائي
«وفيات الاعيان الجزء الاول»

(٢) يقول الشيخ رشيد رضا صاحب المنار في حق الشيخ

الكبير محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقاً :-

«مولانا حكيم الامة وخاتمة الائمة»

« تفسير الفاتحة ١٤٨ »

(٣) يقول الكاتب الكبير الامير شكيب ارسلان عن السيد احمد

السنوسي الكبير :- «بقية السلف الصالح وخاتمة المجاهدين»

(جريدة الجامعة الاسلامية ٠ يافا ٢٧ محرم الحرام ١٣٥٢)

(٤) وجاء في ترجمة الامام السيد احمد بن ادريس عن حضرته :-

« خاتمة العلماء المحققين الذي تفجرت ينابيع الحكم على لسانه »
« العقد النفيس »

(٥) طبعت المطبعة المنيرية بمصر تفسير (روح المعاني) وعلى الصحيفة

الاولى من ذلك الكتاب ما نصه :- «روح المعاني في تفسير

القرآن العظيم والسبع المثاني لخاتمة المحققين وعمدة المدققين مرجع

اهل العراق ومفتي بغداد العلامة ابي الفضل شهاب الدين السيد

محمود الالوسي البغدادي»

(٦) وقد ورد عن الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الازهر انه

« خاتمة المحققين وقدوة العاملين »

(الحراب في صدر البهاء والباب صحيفة ٣٧٢)

(٧) يقول العلامة محمد النشار الشرييني ما لفظه :-

« وما احسن قول القائل :

الشافعي امام كل قبيلة

زادت مناقبه على الآلاف

ختم النبوة والولاية ربنا

بمحمد بن هـ لعبد مناف ، (التحفة السنية — ٤٥)

فاذن الامام الشافعي رضي الله عنه « خاتم الاولياء » كما ان النبي صلى الله عليه

وسلم خاتم الانبياء

(٨) ورد في التفسير الصافي في حق الامام سيدنا علي رضي الله عنه (خاتم

الاولياء) « سورة الاحزاب »

(٩) اخرجت المطبعة الازهرية بمصر كتاب الاتقان للسيوطي وعلى

صحيفته الاولى ما نصه : —

« الجزء الاول من كتاب الاتقان في علوم القرآن

لخاتمة المحققين وواحد المجتهدين حافظ

العصر ووحيد الدهر الامام جلال الدين السيوطي »

(١٠) يقول العلامة محمد قاسم موءسس المدرسة بدوبند في الهند ما نصه :

« موءلف تحفة حجة الله في العالمين خاتم المحدثين والمفسرين عمدة المتكلمين زبدة المناظرين مولانا شاه عبدالعزيز عليه الرحمة » (هدية الشيعة صحيفة ٤)
(١١) ورد على الصحيفة الاولى من رسالة (عجالة نافعة) عن المحدث الكبير

الشاه ولي الله الدهلوي : —

« خاتم المحدثين »

(١٢) يقول الامام الرازي ما نصه : « اعطاهم العقل وبعث في ارواحهم نور

البصيرة وجوهر الهداية فعند هذه الدرجة فازوا بالخلع الاربعة . الوجود والحياة والقدرة والعقل فالعقل خاتم الكل والخاتم يجب ان يكون افضل الا ترى ان رسولنا صلى الله عليه وسلم لما كان خاتم النبيين كان افضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام والانسان لما كان خاتم المخلوقات الجسمانية كان افضلها فكذلك العقل لما كان خاتم الخلق الفائضة من حضرة ذي الجلال كان افضل الخلق واكملها » (التفسير الكبير الجزء ٦ ص ٢٢)

ويظهر بكل جلاء ووضوح ان معنى خاتم الاولياء افضلهم ، ومعنى خاتم المخلوقات افضلها ، ومعنى خاتم الخلق افضلها واكملها ، ومعنى خاتمة الائمة افضلهم ، ومعنى خاتمة المحققين افضلهم ، ومعنى خاتم المحدثين والمفسرين افضلهم ، ومعنى خاتم الشعراء افضلهم ومعنى خاتمة المجاهدين افضلهم . واذن والحالة هذه كيف تسوغون لانفسكم ان تنكروا قولنا اذا قلنا ان معنى خاتم النبيين افضلهم ؟ وتصبوا علينا جام التكفير والازدراء ؟ ثم اعلموا يقينا ان كون خاتم النبيين معناه افضلهم هو الحق الناصع الذي لا غبار عليه ولا يعتريه شك ولا شبهة من اية ناحية وكون الرسول صلى الله عليه وسلم افضل الرسل وسيد النبيين يستلزم شيئين (الاول) ان لا يأتي بعده نبي ينسخ شرعه لان محيي نبي مثل هذا يخالف سيادة الرسول ويبطل افضليته واذا فرض محيي نبي مخرج

ناسخ للشرعية الاسلامية فهو بطبيعة الحال يكون افضل من النبي صلعم لان نسخ
 الافضل بالمفضول غير معقول وهذا خلاف فحوى خاتم النبيين فلفظ خاتم النبيين
 يمنع اتيان نبي ناسخ للشرع المحمدي بدلالة الالتزام (والثاني) ان تنال كل نعمة في
 ظل شريعته ولا يتقرب الى الله من لم يغترف من بحر طاعته بل يكون الحصول على
 كل رتبة روحية منوطا باتباعه ومشروطا بطاعته وهذا ظاهر مقتضى سيادته وافضليته
 على النبيين لان افضلية المتبوع تعرف بفضيلة تابعيه وفضل الاستاذ يقدر بتقديم تلاميذه .
 هذان امران ينبغي ان يزوما عن معنى خاتم النبيين المستعمل في كلام العرب ، وهو
 افضل النبيين وسيدهم ولا يمكن لاي عاقل ان يستنكف عن قبولها فاذن لفظ خاتم
 النبيين ينبيء عن اغلاق باب وفتح باب ، اغلق باب النبوة التشريعية والنبوة المستقلة ،
 وفتح باب النبوة غير التشريعية وغير المستقلة اى الحاصلة في ظل الشريعة الاسلامية
 واتباع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فلن يأتي نبي مخرج او مستقل قديما كان
 او جديدا ولا بد ان يأتي نبي في ظل الشريعة الاسلامية حائز على مرتبة النبوة بفضل
 اتباع سيد الكائنات محمد صلى الله عليه وسلم . وهنا اقول ان تعجب فعجب قول
 السادة المشائخ حيث يقولون بمجيء نبي مستقل قديم - وهو عيسى بن مريم عليه السلام -
 بعد خاتم النبيين ويستنكرون مجيء نبي تابع للنبي صلى الله عليه وسلم ومن امته ، تلك
 اذاً قسمة ضيزى . وفي الحق ان لفظ خاتم النبيين يمنع رجوع عيسى بن مريم الذي
 كان (رسولا الى بني اسرائيل) لانه نبي مستقل ولم ينل اية درجة روحية بفضل
 اتباع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وهذا اللفظ يشير بأن الله ينعم بفيضه العميم على
 الامة المحمدية - خير الامم - ويفتح لهم باب كل رحمة وهذا معني قول الامام علي
 كرم الله وجهه حيث قال في شأن الرسول صلعم (اخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق)
 (كتاب نهج البلاغة) .

ثم اقول ان هاتين النتيجةين اللازمتين لمعنى خاتم النبيين المعروف في استعمال العرب تثبتان ثبوتاً قطعياً من آيات القرآن المجيد — والقرآن يفسر بعضه بعضاً — لان الله قال عن القرآن المجيد والشرعية الاسلامية (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) وقال (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فان يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وقال (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) وقال (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وما الى ذلك من آيات تدل على ان شرعية القرآن لن تنسخ ولا تأتي بعدها شرعية اخرى . واما في مسألة بقاء النبوة غير التشريعية فيقول الله عز وجل (ومن بطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) وقال (ما كان الله ليعذبكم على ما كنتم تنكروا الله ياتى من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسوله وان توءمنا وتثقوا فلکم اجر عظیم) وقال (الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ان الله سميع بصير) وقال (يا بنى آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي — الآية

وغير ذلك من الآيات الصريحة بان الله تعالى يهب المقامات الروحية السامية لافراد هذه الامة — خير الامم — وزبدة القول ان لفظ خاتم النبيين يغلق باب النبوة المستقلة والتشريعية ويفتح باب النبوة الظلية وغير التشريعية وبهذا يمكن التوفيق بين جملة الآيات والاحاديث الواردة في انقطاع النبوة وبقائها فالانقطاع انقطاع النبوة المستقلة التشريعية والبقاء بقاء النبوة غير التشريعية بواسطة اتباع سيد الرسل محمد صلى الله عليه وسلم فلا تنكروا هذا ولا ترفضوا ذاك بل الحق فيهما وهو ما ذكرته الآن . ثم اقول ان كل نبي كان كدرس في مدرسته التي هو منشئها وهاتيك المدارس كانت على الاكثر ذات صفوف ثلاثة والصف الاخير فيها كان صف الصديقين

كما قال الله في سورة الحديد (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم) ولكن الرسول الأعظم والمعلم الأكبر لبني نوع الإنسان محمداً صلى الله عليه وسلم فتح مدرسة ذات أربعة صفوف كاملة وجعلها مفتوحة إلى يوم يبعثون . يقول الله عز وجل (ومن يطع الله والرسول فألك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) فالصفوف الموجودة في المدرسة المحمدية هي : صف الصالحين ، وصف الشهداء ، وصف الصديقين ، وصف النبيين . وان كل من تدبر في هاتين الآيتين ورأى أن الله حين ذكر (رسوله) في سورة الحديد لم يبين لمقام موءنهم الأعلى إلا مقام الصديقية ولما ذكر (الرسول) محمداً صلعم ذكر مراتب اتباعه بدرجات أربع كاملة ، طرب فرحاً وابتهج جذلاً وادرك أن الأمة المحمدية خير الأمم وأن القرآن المجيد خير الكتب وأن محمداً صلعم خير الرسل وسيدهم وهذا معنى كونه خاتماً للنبيين لو كنتم نفقهاء . واني ذكرت المعنى المستعمل عند العرب في مثل تركيب خاتم النبيين (قديماً وحديثاً) والآن انتقل إلى تشریح اجزاء هذا المركب وهما (خاتم) و (النبيين) واريدها أن الفت نظركم إلى حقيقتها الانفرادية فلفظ الخاتم (بفتح التاء وكسرها) « حلى الاصبع معروف » والخاتم « حلقة ذات فص من غيرها » والخاتم ما يختم به و « وقال الأزهري الخاتم بالكسر الفاعل وبالفتح ما يوضع على الطينة » فاذن الخاتم له معنيان ،

حلى معروف وما يختم به والخاتم بالكسر الفاعل اي الذي يختم . ولفظ
 (النبيين) جمع محلى باللام ويجوز ان يكون اللام فيه الاستغراق فيكون
 شاملاً للاولين والآخرين ، والقدماء والجدد ، والمشرعين وغير المشرعين
 على وجه العموم . ويجوز ان يكون اللام للعهد كما في قوله (انا اول الموءمنين)
 وفي قوله (يقتلون النبيين) ويكون المراد حينئذ من (النبيين) الانبياء
 المشرعين فقط . ولا يخفى ان الرسول صلعم ليس بمخلقة ذات فص للنبيين
 ولا بجلى معروف يملكه الانبياء بل لا بد من تأويل لكون الرسول خاتماً للنبيين
 صحيح ، فلنعد الى حقيقة الخاتم وظاهر ان الخاتم يلبس للزينة ويستعمل
 للتصديق فيكون معنى خاتم النبيين بالتفصيل كما يلي :- « اولاً » ان
 الرسول الاكرم هو زينة الانبياء وهم بغيره كقصر لا يوجد فيه حجر
 الزاوية ، وكبيت قفر لا زينة فيه « ومحمد خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء
 وكسرها فالفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الخاتم الذي هو زينة للابسة »
 (مجمع البحرين الجزء الاول) فاذن هو الرئيس الانبياء وهو نورهم
 وبهاؤهم ويا له من نور منير (وثانياً) انه مصدق للانبياء وبدون تصديقه
 لا تثبت نبوة احد منهم ، قديماً كان او جديداً ، ولا تتأكد رسالتهم بل
 كانت اركان نبوتهم متزعزعة فجاء النبي صلعم وقواها تقوية وثبتها تثبيتاً
 صلى الله عليه وسلم . (ثالثاً) واذا كان الخاتم بالكسر فهو فاعل الختم ايضاً
 ومآله المصدق واذا اصر احد على انه اخير زماناً فيمكن لنا ان نقول ان

المراد من « النبيين » هم الانبياء المشرعون فقط فلا مشرع بعد الرسول صلى الله عليه وسلم يأتي بدین جدید وینادی بشرع ناسخ اشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهنا نجد تأييداً كبيراً من جانب الائمة السلف الذين صرحوا بأن المراد من « خاتم النبيين » و « ولا نبي بعدي » انه لا مشرع بعد الرسول وها انا اذكر بعض الاقوال لاولئك البررة الكرام رضوان الله عليهم :-

(١) يقول الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي ما نصه :-

وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرائع فختم الله هذا التنزيل بشرع محمد صلى الله عليه وسلم فكان خاتم النبيين ان محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة لا نبوة تشريع بعده (الفتوحات المكية)
ثم يقول في نفس الكتاب :- انما ارفع نبوة التشريع فهذا معنى لا نبي بعده فعلمنا ان قوله لا نبي بعده اى لا مشرع خاصة ، لا انه لا يكون بعده نبي وهذا مثل قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده «

ثم يقول : « وهكنا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعده ولا نبي بعدي اى من يكون على شرع يخالف شرعي بل اذا كان يكون تحت حكم شريعتي «

(٢) يقول السيد عبد الكريم بن ابراهيم الجبيلي في كتابه (الانسان

الكامل (ما نصه : —

« فانقطع حكم نبوة التشريع بعده وكان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين »

(٣) وبالقول المذكور يقول الامام عبد الوهاب الشعراني في كتابه « اليواقيت والجواهر »

(٤) يقول الامام محمد طاهر صاحب مجمع البحار ما نصه : —
« هذا ايضاً لا ينافي حينئذ لا نبي بعده لانه اراد لا نبي ينسخ شرعه » (تكملة مجمع البحار)

(٥) يقول المحقق الملا علي القاري ما نصه : —
« فلا يناقض قوله خاتم النبيين اذ المعنى لا يأتي نبي ينسخ ملته ولم يكن من امته » (الموضوعات)

(٦) يقول الشيخ عبد القادر الكرديستاني ما نصه : —
« ان معنى كونه خاتم النبيين هو انه لا يبعث بعده نبي آخر بشريعة اخرى » (تقريب المرام الجزء الثاني)

(٧) يقول الامام ابن كثير في تفسيره ما نصه : —
« وفي بعض الاحاديث لو كان موسى وعيسى حينئذ وسعها الا اتباعي فالرسول محمد خاتم الانبياء صلوات الله وسلامه عليه دائماً الى يوم الدين وهو الامام الاعظم الذي لو وجد في اي

عصر وجد اكن هو الواجب الطاعة المقدم على الانبياء كلهم»
(٨) يقول العلامة ابو الفضل ما نصه :-

« اذ بعثة مقرر دينه الكامل كما بعث كثير من انبياء بني اسرائيل
لتقرير دين موسى عليه السلام لا يأتي ما ذكر من جامعية
رسالاته عليه الصلوة والسلام » (روح المعاني الجزء ٤)

(٩) يقول الامام الشاه ولي الله الدهلوي ما نصه :-

« ختم به النبيون اي لا يوجد من يأمره الله سبحانه بالتشريع
على الناس » (تفهيمات الهية)

(١٠) يقول الشيخ محمد النشار الشريفي ما نصه :-

« وانه افضل الخلق على الاطلاق وانه آخر الانبياء واما نزول
عيسى بعده فللحكم بشرية نبينا لا بشريعته » (التحفة
السنية صحيفة ٣٩)

(١١) يقول مؤسس المدرسة بديو بند ما تعريبه :-

« لو فرضنا كون نبي بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا تنتقض
الحاتمية المحمدية بشي ما » (تحذير الناس)

(١٢) يقول نواب صديق حسن خان ما تعريبه :-

نعم قد ورد لا نبي بعدي ومعناه عند اهل العلم انه لا يأتي
نبي بعدي بشرع ناسخ • (اقتراب الساعة)

اتضح من هذه الشهادات ان التقدماء فسروا « خاتم النبيين » بانه لا يكون بعد الرسول صلى الله عليه وسلم نبي صاحب شرع جديد وهذا المعنى لا بأس به ايضاً . (رابعاً) ان الخاتم بكسر التاء له معنى آخر اي الذي يختم جميع الشيء الموجود ولا يترك منه شيئاً او يكون آخر فرد زمانا من افراد تلك الجماعة التي اضيف اليها هذه اللفظة بشرط ان لا يكون استعمال ذلك المركب الاضافي مدحاً في حق ذلك الانسان وان لا يكون الوصف المضاف اليه امراً روحياً او درجة من درجات الكمال - دينيا كان ذلك الكمال او دنيوياً - . وهذا المعنى لا يمكن تطبيقه في الآية الكريمة اما الجزء الاول فلائن الانبياء ما كانوا موجودين احياء حينما تزينت الدنيا بمقدم سيد الكائنات صلعم وما نفي الرسول نبواتهم بل اثبتها واوجب الايمان بها الى يوم القيامة ، نعم كان عيسى بن مريم عليه السلام حياً حسب اعتقاد مشائخ هذا الزمان ولكن الرسول ما ختمه بهذا المعنى ايضاً لانهم ينتظرون هبوطه من السموات جسدياً وابصارهم شاخصة الى السماء واما الجزء الثاني فلائن النبوة درجة من مراتب الكمال الروحانية واستعمل هذا المركب في مدح الرسول صلعم كما اتفقنا سوياً انا وانتم ، وهذا امر مصرح به في عنوان مناظرتنا حسب الشروط بيني وبينكم . والآن اذا قلنا ان معنى خاتم النبيين آخرهم فليس له تعبير صحيح الا انه افضلهم ويكون كأن الانبياء كانوا متسابقين فسبقهم الرسول صلعم وانتهى الى المقام الاسمى والدرجة

العليا فلم يكن وان يكون احد مثله او افضل منه وذلك لأن ختم الرسول
للنبيين ليس بختم مادي بل هو ختم روحي ومن حيث الدرجات فنجاهر
بأن الرسول العربي محمداً صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء درجة ومقاماً من
حيث العلو والسمو وهذا المعنى فيه مزية ولكن كونه آخراً من حيث الزمان
لا يعد مفخرة له ولا يدل على افضليته لأن الفضل بالخيرات لا بالزمان ،
ندبروا ان عيسى بن مريم عليه السلام مثلاً جاء في آخر انبياء بني اسرائيل
زماناً فهل كان افضل من موسى و ابراهيم عليهما السلام ؟ كلا ؛ فاتضح
ان كون الانسان اخيراً من جهة الزمان والوقت لا يدل على افضليته بتاتا
ولفظ خاتم النبيين فضيلة للرسول حيث يقول فضلت على الانبياء بست
وعدد منها كونه خاتم النبيين فالقول بان معنى خاتم النبيين آخرهم زماناً
قول غير سديد وبيان غير وجيه بل الحق الصراح في هذا المقام ان نقول
انه خاتم النبيين اي آخرهم في علو الدرجة وسمو الرتبة وهذا معنى الحديث
الشريف (اني آخر الانبياء ومسجدي آخر المساجد) رواه مسلم ، اي مسجدي
افضل المساجد واني افضل الانبياء ، لا يبنى مسجد بعد مسجدي الا على
طرازه وغراره ولا يأتي نبي الا على منهاجي ومنوالي . وخلاصة القول ان
معنى خاتم النبيين آخرهم زماناً لا يتفق ووقع الآية في بيان افضلية الرسول ،
ولا يصح كونه آخر الانبياء كلهم الا اذا قلنا آخرهم في علو درجة النبوة
وسمو مقام الرسالة ولذلك اختار الله في القرآن المجيد لفظ خاتم النبيين ولم
يذكر آخر النبيين وان في ذلك لعلقة دقيقة واطيفة عجيبة لقوم عارفين .

وقد يستعمل لفظ الآخر مضافاً الى قوم ويكون استعماله للامدح والثناء
فهو كالحاتم بمعنى افضل القوم .

قال الامام السيوطي في كتاب الاشباه والنظائر في حق الامام الحراني، ما نصه :-
« آخر المجتهدين ائمة علماء الدين » ، « الجزء الثالث » . وقد ذكرت معنى
« خاتم النبيين » من حيث الآيات القرآنية وبينت ان المعنى المختار عندنا لهذه
الكلمة مؤيد بآيات اخرى ولكن المعنى الذي تذكرونه ليس له تأييد في آية آية
من كتاب الله وكذلك ذكرت معنى خاتم النبيين من حيث استعمال العرب لهذا
التركيب الاضافي وبينت مساويه افراديا وبصورة التركيب وبعد هذا كله اقول -
ان الآية الواردة في سورة الاحزاب « ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما » نزلت في قصة زواج
النبي صلعم من السيدة زينب ام المؤمنين رضي الله عنها حينما قال الناس ان محمداً
تزوج حليمة ابنة زيد وهي كانت مطلقة زيد فقال الله دعها لمزاعم هؤلاء الطاعنين
« ما كان محمد ابا احد من رجالكم » فقولكم بانه تزوج من حليمة ابنة قول فارغ
وكذب صريح لأن النبي ليس باب لاحد من رجالكم . وهذا رد مقنع ولكن
هناك ينشأوهم آخر وهو ان الله قال في اوائل سورة الاحزاب « النبي اول بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم » واذ كانت ازواجه امهات المؤمنين فهو بطبيعة الحال
يكون اباهم فهذه الآية اثبتت ابوته بصفته نبياً ولكيه بعد ذلك حين قال -
« ما كان محمد ابا احد من رجالكم » يتطرق الى بعض الازعاج بأن انتفاء ابوته يدل
على انتفاء نبوته ايضاً فقال تعالى « ونصحت رسول الله وخاتم النبيين » اي رسالته
قائمة على حالها وبصفته رسولا هو ابو المؤمنين ولكن بما ان كل رسول هو اب لامته
فما المزية اذن للنبي صلعم ؟ وجوابه قوله تعالى « وخاتم النبيين » فهو ليس ابا
المؤمنين فحسب بل هو ابو الانبياء كلهم ايضاً وسيدهم وزينتهم ، ففي نظر رسول
الله اثبت ابوته لامته عامة وفي نظر خاتم النبيين اثبت ابوته لاهل درجات البشر ،
وهم الانبياء خاصة . ويجوز ان يكون حرف « لكن » في قوله « ولكن رسول الله
وخاتم النبيين » للاستدراك من جهة اخرى هي ان الكفار كانوا يعيرون الرسول

بأنه ابتر ليس له ولد يحجي ذكره بعده وآية « ان شأنك هو الابتر » كانت نزلت جواباً لأولئك المعيرين والان اذ قال الله تعالى « ما كان محمد ابا احد من رجالكم » فكان من الممكن ان يتخذ الاعداء من هذه الآية اعترافاً يكون الرسول ابتر وكون خبر الله خلاف الواقع فحسم الله هذا الاحتمال وقطع هذا الوهم على الواهمين قائلاً « ولكن رسول الله وخاتم النبيين » اي ان محمداً رسول الله و بصفته رسولا هو اب لأئمة فله اولاد حماة اباة وله لسان صدق في الآخريين ثم هو خاتم النبيين وبصفته خاتم النبيين تنال امته باتباعه ما نالت الامم الغابرة من درجات روحية ، من صلاح وشهادة وصدقية ونبوة ، فلفظ « رسول الله » يثبت ابوته العامة لجميع افراد الامة ولفظ « خاتم النبيين » يثبت ابوته العامة لجميع درجات الامة فقول القائلين ان محمداً صلعم ابتر ، زيف وزور لأن له امة ذات افراد وافري العدد موفوري الدرجات ولأن له اتباعاً ينالون اقصى ما نال الاولون فهو يباهي بالامة المحمدية الامم ويكثر بدرجاتها درجات السابقين . هذا من حيث وضعية الآية المرسومة ثم بعد نزول هذه الآية بنحو خمس سنين ولد النبي صلعم ولد ، وهو ابراهيم ، من بطن مارية القبطية رضي الله عنها فتوفي ابراهيم في السنة العاشرة من الهجرة وعند ذاك قال النبي صلعم « لو عاش لكان نبياً ولو عاش لما استرق قبطي ابداً » رواه ابن ماجة من الصحاح وهذا القول نطق به النبي بعد نزول آية « وخاتم النبيين » وبعد وفاة ابراهيم رضي الله عنه فلو كان معنى خاتم النبيين انه لا يكون بعده نبي اصلاً فكيف يصح قول النبي صلعم (لو عاش لكان نبياً) وفحوى هذا الحديث الشريف ان النبوة ممكن الحصول عليها مطلقاً وان كانت من جهة ابراهيم ، ولده المتوفي ، مستحيلة لوقوع الموت لأنه ما كان عائشاً ولو عاش لكان نبياً فالمانع الوحيد في كون ابراهيم نبياً هو عدم حياته لا الآية (وخاتم النبيين) وهذا الحديث دليل واضح على ان الرسول صلعم ما كان يفسر خاتم النبيين بحيث يكون سداً منيعاً في نيل افراد امته اي مرتبة روحية باتباعه ، يقول

العلامة على القاري « قلت ومع هذا لو عاش ابراهيم وصار نبياً وكذا لو صار
عمر نبياً لكانا من اتباعه عليه السلام » (الموضوعات لملا على القاري) وقالت
ام المؤمن عاتشة الصديقة رضى الله عنها (قولوا انه خاتم الانبياء ولا تقولوا
لا نبي بعده) تكملة مجمع بحار الانوار . فأذن معنى خاتم النبيين سيدهم ولا
يكون بعده نبي مستقل ولكن يأتي نبي تابع له كما قال النبي صلعم عن
المسيح الموعود به للامة المحمدية لفظ (نبي الله) اربع مرات رواه مسلم وقد
روى الديلمي انه قال النبي صلعم (انا سيد الاواين والاخرين من النبيين
ولا فيخر) . واما من حيث المعقول فكل عقل يقول ان النبوة دواء فكلما
بقيت الادواء لزم وجود العلاج الناجع والدواء الشافي ، وبقاء الداء ما لا
يختلف فيه اثنان وقد قل النبي صلعم (يوشك ان يأتي على الناس زمان لا
يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهي
خراب من الهدى وعلماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم نخرج الفتنة
وفيههم تعود) وقال (لتبعن سنن من قبلكم) وقال (ان بني اسرائيل تفرقت
على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في
النار الامة واحدة) الحديث . وقال (لياتن على امتي كما اتى على بني
اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية فيكون
في امتي من يفعل ذلك) وهذا ذكر حالة المسلمين فما بالك بحالة الكفار
التي هي في اسفل الدركات ؟ فهل بعد هذا الداء العضال تقولون ان النبوة
لا حاجة بنا اليها ؟ وكذلك لا ينبغي عليكم ان النبوة نعمة سماوية (واذا قال

موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا
فاذا قلنا ان تلك النعمة انقطعت ولا يكون بعد اليوم احد متصفاً بصفة
النبوة فعلينا ان نتدبر القول قبل القائه لئلا انقطاع النعمة اما ان يكون لنفادها
في خزانة الله واما ان يكون لعدم حاجة الناس اليها والاول باطل لأن
الرب يقول (ما عندكم ينفذ وما عند الله باق) والثاني كذلك لأن
الحاجة الى النبوة لا صلاح الناس ملحة ولذلك ينتظر الناس نزول عيسى بن
مريم عليه السلام بصفته نبياً ، فعلى كل حال لا يجوز العقل اغلاق باب
النبوة نعمة الله العظيمة ، مطلقاً على ابناء ملة خير الرسل كلهم .

وقد مضت اقوام شتى في الدنيا اخطأوا في فهم رسالة رسول وقتهم
وزلت اقدامهم في الذي يأتي في المستقبل وكثيرا ما كان قوم يظنون ان الله
لا يبعث احدا واذا بهم يسمعون صيحة الحق ونداء المنادى يدعوهم
الى ربهم يقول الله عز وجل « ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما
زلمتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا
كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب » فاصحاب يوسف لم يؤمنوا به اول
مرة وبدأوا يناصرونه العداء في حياته ثم قالوا بعد موته « لن يبعث الله من
بعده رسولا » وكذلك لما بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت الجن
والناس على عقيدة ان الله لا يرسل احدا رسولا كما ورد في سورة الجن
(وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا) فالواجب علينا ان نختار
النظريق الصحيحة الوسطى التي لا افراط فيها ولا تفريط والله يحب المقسطين .

وخلاصة القول ان لفظ « ختم النبيين » اكبر مدح للرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى هذا اللفظ من حيث الآيات الكثيرة في القرآن المجيد ومن حيث الاحديث ومن حيث استعمال العرب ومن حيث اقوال ائمة السلف ومن حيث العقل ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وسيد المرسلين لم يكن مثله من احد ولن يكون ، وكل من يأتي بعده يأتي كقمر يستمد النور من الشمس المحمدية وقد جعل الله النبي (سراجاً منيراً) وكل من يظهر بظهر بمظهر المغترف من البحر المحمدي والخادم للدين الاسلامي وهناك يصير محبوباً لدى الله « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » والاحبة درجات ومراتب عليا وهي درجة الصالح والشهيد والصديق والنبي « ومن يطعم الله والرسول فوائلك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا » فلا غرو اذا ظهر المسيح الموعود من الامة المحمدية وقد قال الله في كتابه العزيز عن النبي صلعم (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة) فان شاهد الاعظم له يتلوه وهو منه اي من قبضه وامتته ، قلت لا غرابة اذا ظهر المسيح الموعود من امة سيد المرسلين وقام بدعوة النبوة غير التشريعية لان الله اعلم حيث يجعل رسالته والله لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون وما ربك بظلام للعبيد .

واما بعض الاحاديث التي يخيل الى بعض الناس في اول وهلة انها تسد على الامة المحمدية باب رحمة الله فهي محمولة على النبوة التشريعية وهذا ما قاله الاقدمون وبغير ذلك لا تنحل عقدة التناقض والاختلاف بين بعض الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة واذا ذكرتم انتم تلك الاحاديث فسأني ببيانها وتوضيحها في المرة الآتية ان شاء الله الآن .

تَحَاشِيًا عَنْ التَّطَوُّلِ بِاخْتِصَارِ وَقَوْلِ انْ حَضَرْتُمْ تَتَقَدَّرُونَ بِمَجِيٍّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ
 نَبِيٌّ فَاذْنُ لَيْسَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَنَا فِي مَجِيٍّ نَبِيٍّ بَلْ كَلَّمْنَا مُتَّفَقِينَ عَلَى أَنَّهُ يَأْتِي بَعْدَ الرَّسُولِ
 الْأَعْظَمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيٍّ يَخْدُمُ الشَّرِيعَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ وَإِنَّمَا الْاِخْتِلَافُ فِي هَلِ
 الْمَوْعُودُ لِلْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ يَأْتِي مِنْهَا أَوْ مِنْ خَارِجِهَا وَعَمَلُ تَوْثِيقِ الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ أَوْ لَا ؟ وَقَدْ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (اذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ اذْكُرْ مَا كُنْتَ عَمَلًا لَدُنِّي وَإِذْ مَكَرَتْ
 الْجِنَّةُ لِيُغْشِيَوكَ فَتَكُونَ مِنَ الْكَافِرِينَ) وَقَالَ (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
 الرُّسُلُ) وَقَالَ تَعَالَى عَنْ لِسَانِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أُمِرْتُ
 بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي
 كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) فَإِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَسِيحَ فِي قَوْمِهِ فَمَعْنَاهُ
 أَنَّهُ قَدْ انْقَطَعَ دَوَامُهُمْ فِيهِمْ وَتَوَفَّى وَلَحِقَ بِأَخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْكَرَامِ . وَاذْنُ الْحَالَةُ هَذِهِ لَيْسَ
 بِالْزَّاعِ فِي مَعْنَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ بَلْ أَوَّلًا بِالذَّاتِ فِي كَوْنِ الْمَسِيحِ حَيًّا أَوْ مَوْتًا . وَزَيْدَةُ الْقَوْلِ أَنَّ
 مَعْنَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ بِالْإِيجَازِ هُوَ أَنَّ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ خَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ ، خَتَمَ مُوسَى وَعِيسَى وَخَتَمَ
 إِبْرَاهِيمَ وَنُوحًا وَخَتَمَ آدَمَ وَنَسَّ وَنَسَّ الْأَنْبِيَاءَ وَاغْلَقَ أَبْوَابَهُمْ وَالْآنَ لَا يَدْخُلُ
 أَحَدٌ فِي حَظِيرَةِ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةِ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ لِأَنَّهَا قَدْ اغْلَقَتْ وَلَكِنَّ الرَّسُولَ مَا خَتَمَ نَفْسَهُ
 وَمَا اغْلَقَ بَابَهُ بَلْ بَابُهُ مَفْتُوحٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْوُلُوجُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ يَكُونُ بِاتِّبَاعِهِ فَمَنْ
 الْخَطَأُ الْفَاحِشُ أَنْ يَقُولَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغْلَقَ بَابَهُ أَيْضًا ؟ كَلَّا ! أَنْ بَابَهُ
 مَفْتُوحٌ عَلَى مُصْرَاعِيهِ لِكُلِّ طَالِبٍ وَكَانَ آخَرِيٌّ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا لِأَنَّ الْبَابَ الْمُحَمَّدِيَّ
 وَاسِعٌ جَدًّا وَلِأَنَّ لَفْظَةَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ تَسْلُبُ شَيْئًا يَخَالِفُ سِيَادَةَ الرَّسُولِ عَلَى جَمِيعِ الرُّسُلِ
 وَتَمْنَعُ شَيْئًا يَشْتَبِهُ أَفْضَلِيَّةَ النَّبِيِّ عَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّيَاقَةِ فِي شَيْءٍ أَنْ يَقُولُوا
 بِالسَّلْبِ وَلَا تَذْكُرُوا الْمُنْعَةَ الْعَظِيمَةَ . وَآخِرًا أَرْجُو مِنْكُمْ أَنْ تَتَفَكَّرُوا فِي هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ
 تَفَكُّيرًا جَدِيدًا وَإِذَا وَجَدْتُمْ فِيهَا شَيْئًا خِلَافَ الْحَقِّ فَيُبَيِّنُوهُ لِكَيْ نُرَدَّ عَلَيْكُمْ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَى النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ وَالرَّسُولِ الْأَكْبَرِ سَيِّدِ الْخَلْقِ قَاطِبَةً مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَعَلَى
 آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى جَمِيعِ أَنْصَارِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، صَلَاةً
 دَائِمَةً وَسَلَامًا أَبَدِيًّا . تَمَّتْ عَلَيْهِ صِفَاتُ كُلِّ مَزِيَّةٍ : خَتَمَتْ بِهِ نِعْمَاءُ كُلِّ زَمَانٍ

المخلص

حيفا - فلسطين

٢٧ ربيع الأول ١٣٥٢ ٢٠٦٠ يوليو ١٩٣٣ - أبو العطاء الجالندري الاحمدي

✽ نص الشروط للمناظرة الكتابية ✽

« بين حضرة الشيخ محمد الحافظ وبين أبي العطاء الجالندهري الاحمدي »

- ١ — الموضوع « ما معنى لفظ خاتم النبيين الذي ورد في مدح سيدنا النبي محمد عليه الصلوة والسلام اظهاراً للحقيقة في القرآن المجيد »؟
 - ٢ — تكون المناظرة من حيث القرآن المجيد والسنة النبوية ومن حيث استعمال محاورات العرب ومن حيث بيانات الائمة السلف
 - ٣ — الفريق الاحمدي يكون مدعياً في هذا الموضوع بان لفظ خاتم النبيين لا يمنع مجيء نبي جديد في ظل الشريعة الاسلامية
 - ٤ — يكون كل فريق مكلفاً بإرسال رده الى الفريق الثاني بعد وصول قرطاسه في بحر شهر واحد .
 - ٥ — الفريق الاحمدي مكلف من اليوم هذا ان يرسل بيانه الاول الى حضرة الشيخ محمد الحافظ في بحر شهر فقط المرقوم ٢٤-٦-١٩٣٣
- الامضاء الامضاء

محمد الحاج التيجاني ابو العطاء الجالندهري

ملاحظه :- الدليل الشرعي هو ما كان في صريح الكتاب او صريح السنة الصحيحة فان كان محتملاً فليس بدليل الا اذا كان اصرح من غيره
فنأخذ بالاصرح .

محمد الحاج التيجاني ابو العطاء الجالندهري

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمد الله ونصلي على رسوله الكريم
حضرة الفاضل الشيخ محمد الحافظ المحترم ؟

اني ارسل اليكم اليوم مقالتي الاولى في معنى (خاتم النبيين) حسب شروط المناظرة
الكتابية التي تقررت بيني وبينكم بحيفا في ٢٤ من الشهر الفارط ، والسلام عليكم ؟
حيفا فلسطين ٢١ = ٧ = ٢٣
ابو العطاء الجالندهرى الاحمدى

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين
حضرة ابو العطاء افندي الجالندهرى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعد فلعلمكم بخير وقد تسلمنا كتاب حضرتكم
متأخراً . و رُخاً في ٢١ يوايه سنة ١٩٣٣ ثم كان مولد سيدنا الحسين رضي الله عنه
فلم نتمكن من البدء في الرد عليه لاشتغالنا بالمولد . وهنا نشغل بذكرى الحسين طول الشهر
والآن وقد انتهى المولد بحمد الله فقد بدأنا الليلة في تحرير الرد على ما جاء
ببيان حضرتكم والله يلهمنا الصواب والبيان ووفقنا الى سرعة انجازه وارساله اليكم
وقد حررنا هذا لخصرتكم لكي تطهئوا على الرد . ونرجو ان تكونوا على احسن
حال والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد الحافظ التيجاني

القاهرة في ٣٠ ربيع الثاني ١٣٥٢

مصر - الجمايز ٥٣

٢١ اغسطس ٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين
حضرة الشيخ محمد الحافظ التيجاني المحترم ؟ السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته و بعد فقد كنت تناولت مكتوبكم المؤرخ في ٢١ اغسطس الماضي
بعد مرور شهر واحد اي في ٢٥ من نفس الشهر وكنتم وعدتم فيه بكتابة الرد على
بياني ومع ان الشرط الرابع من شروط المناظرة كان يوجب عليكم ان ترسلوا الرد
على مقالي في بحر شهر واحد فقط ولم تفعلوا فمع هذه المخالفة الظاهرة لشروط المناظرة
كنت انتظر جوابكم . لكن الآن وقد مضى شهران ونصف على وعدكم الاخير لم يبق
لنا اي امل في ردكم على تلك البيانات فذهب انتظارنا سدى وتبين عجز حضرتكم عن
الجواب والله الامر من قبل ومن بعد . والسلام على من اتبع الهدى . المخلص
حيفا - فلسطين ٢٣ رجب ١٣٥٢
ابو العطاء الجالندهرى

تصحیح

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۲۰	۱۸	اجمین	اجمین
۶	۱۲	بخاتمہ	بخاتمہ
۲۱	۵	اللہ	اللہ